أصالة الشخصية وعلاقته بالتفكير عالي الرتبة لدى طلبة الجامعة

م.م. نورس عطا عبد الجبار
جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الانسانية

Authenticity of personality and its relationship with higher order thinking among university students

Asst. Lec. Nawras Atta Abdul Jabbar
Babylon University / College of Education for Human Sciences
qur.nawras.hassan@uobabylon.edu.iq

الملخص

مع اتساع وتيرة التغيير في عالم اليوم ،وتنوع مجالات التأثير والتفاعل البيئي والمعلوماتي والإنساني، ومع تزايد العديد من المشكلات والتحديات التي تواجه المجتمعات والمؤسسات على اختلاف أنواعها وتوجهاتها، لم يعد بإمكان المؤسسات التربوية والتعليمية مجابهه كل هذهِ التحديات والمتغيرات المستقبلية بنهجها التقليدي، الذي أصبح قاصراً وغير قادر على مسايرة التغيرات المتمثلة في الأعباء التربوية والتعليمية والمعرفية والاجتماعية فضلاً عن الثقافية والاقتصادية لذا فإن البحث عن مستويات تفكير أكثر قدرة على مواجه هذه التحديات، يستدعي التمكن من ممارسة أنماطا من التفكير تتطلب صفات إبداعية وابتكاريه ، تملك البصيرة النافذة والناقدة للمعارف المتنوعة ، التي تمارس التفكير على وفق منظور واسع الأفق .

الكلمات المفتاحية: أصالة الشخصية، التفكير، عالي الرتبة

Abstract

With the increasing pace of change in today's world، and the diversity of environmental، information and human interaction، and with the increasing number of issues and challenges facing societies and institutions of all types and orientations، educational institutions can no longer meet all these challenges and future changes with their traditional approach، which has become inadequate and unable to keep pace with the changes represented in the educational، cognitive، social، cultural and economic burdens، so the search for more capable levels of thinking to meet these challenges requires mastering the practice of patterns of thinking that anticipate

Keywords: Authenticity, personality,relationship,higher-order thinking

يهدف البحث الحالي التعرف على:

مستوى الحيوية الذاتية لدى طلبة الجامعة

- مستوى التفكير عالي الرتبة لدى طلبة الجامعة.

- العلاقة الارتباطية بين الحيوية الذاتية والتفكير عالي الرتبة لدى طلبة الجامعة

وللتحقق من أهداف البحث تم اختيار (400) طالباً وطالبة من طلبة جامعة بابل ، إذ تم اختيارهم بطريقة الطبقية العشوائية، وقامت الباحثة بتبني مقياس الحيوية الذاتية ومكون من اربع مجالات، وبناء مقياس اصالة الشخصية مكون من اربع مجالات ايضا بالاعتماد على نموذج كولدمان (2006)، وتبني اختبار التفكير عالي الرتبة، وتم استخراج الخصائص السايكومترية لمتغيرات البحث وبعد تطبيق البيانات ومعالجتها على وفق الحقيبة الاحصائية.

أولا : مشكلة البحث :Research Problem

تعد مرحلة الشباب من الموضوعات الأساسية التي انصب عليها جهود علماء النفس والاجتماع بدراساتهم وبحوثهم، لما لهذه المرحلة من أثر كبير في حياة المجتمع، إذ إن حيويتهم ونشاطهم وطاقاتهم على البذل والعطاء، تجعلهم من أكثر فئات المجتمع قدرة على العمل والإنتاج المثمر في المستقبل، وهذا ما يؤدي إلى التركيز على هذه الفئة بالدراسة والاهتمام والعناية، لكونها ذخيرة كل مجتمع للتقدم والازدهار نحو مستقبل مشرق. يستخدم مفهوم الحيوية الذاتية في كثير من السياقات والنظم العلمية ، ويحمل معاني مختلفة، إلا أن المجال الرئيسي الذي يتردد فيه هذا المفهوم بصورة كبيرة في الوقت الحاضر هو مجال علم النفس الايجابي على اعتبار أن الشعور بالحيوية والنشاط جانب مهم للخبرة البشرية ومؤشر أساسي من مؤشرات جودة الحياة النفسية (البنا، 2002، ص:30).

والحيوية الذاتية وفقا لما يراه (Nix 1999،Deci&Manly،Ryan،) تعد من الخصائص الأساسية الدافعة للإنسان باتجاه تحقيق الذات ،وبالتالي التقدير الايجابي لها وتقلل في نفس الوقت من احتمالات المعاناة من القلق والاكتئاب والضغوط ، وتزيد من القدرة على تحمل الألم والمعاناة واعتبارها جزءا أصيلا في الحياة يمكن تجاوزه بطرق المواجهة الايجابية . فضلاً عن أن انخفاض الحيوية الذاتية يؤدي إلى زيادة معاناة الطلبة في بيئتي التعليم والعمل من الاحتراق النفسي ((Maslachet..al، 200، 379-422 :P .

ونجد في العديد من مؤسساتنا التعليمية من طلبتنا لا يحسنون التفكير، ليس لأنهم يفتقرون الى الذكاء أو تنقصهم القدرة العقلية، وإنما لأنهم لم يتعلموا مهارات التفكير السليمة في كيفية التفكير الجيد، ولم ينالوا التوجيه الصحيح ولا التدريب اللازم له (الكبيسي، 2009: 245).

ففي الوقت الحاضر نلاحظ ظاهرة ضعف استعمال التفكير عالي الرتبة (الناقد والإبداعي) عند معظم الطلبة ، فالكل يفكر بطريقة نمطية (حدود العالم اليومي) في حين أصبحت الحاجة ملحة

للخروج من هذا التفكير الأســاســي أي تجاوز حدود العالم والذهاب إلى ما هو أبعد من المجال المحدد حيث تلمس الباحثة أثناء ممارسـتها عملية التدريس في الجامعة افتقار العديد من الطلبة إلى مهارات تفكيرية عليا للأداء على الاختبارات التحصـيلية المقررة في المواد الدراسـية حيث يظهرون الرفض وعدم الرضـا عند خروج نمط الأسـئلة المتضـمنة في الاختبارات عن مهارات تفكيرية دنيا أو متوسطة

ثانياً: أهمية البحث: The importance of the Research.

ويعد مفهوم الحيوية الذاتية أحد مجالات علم النفس الإيجابي الذي يعتني بالوصـول إلى مكامن القوة، والفضـائل الإنسـانية الإيجابية، التي تؤدي إلى فهم الإنسـان لذاته والتركيز على العوامل التي تؤدي إلى تمكين الإنسـان من تحقيق طموحاته، واسـتثمار قدراته وإمكاناته إلى أقصـى حد ممكن للوصل إلى الرضا عن الذات وعن الآخرين، وتماشياً مع صعود علم النفس الإيجابي في العقود الأخيرة تم اسـتعمـال مفـاهيم الرفـاهيـة، مثـل: الحيويـة الـذاتيـة والازدهـار (Csikszentmihalyi&Seligman 2000، p9).

يعتبر الحيوية الذاتية نوعا من النشـاط والطاقة النفسـية لوظائف العقل وللدافعية كما أنها يمكن أن تتخذ الشـكل الايجابي أو السـلبي ويتوقف ذلك على طبيعة الانفعالات مصـدر الطاقة فالسـعادة والنشـاط والإثارة من مصـادر الطاقة الايجابية التي تسـهل الأداء وتركيز الانتباه والتخلص من الأفكار السـلبية إما القلق والغضـب من مصـادر الطاقة السـلبية التي تعوق الأداء لأنها تعمل على زيادة التوتر وتعوق عمليتي الانتباه والتركيز، (راتب، 2004، ص: 189).

ويعد التفكير العالي الرتبة أحد الأبعاد التربوية التي بدأ التربويون العناية بها في السـنوات الأخيرة بوصـفه أحد المفاتيح المهمة لتحقيق الأهداف التربوية لعملية التعلم والتعليم ولضـمان التطور المعرفي الفعال الذي يسمح للفرد باستعمال أقصـى طاقاته العقلية لتحقيق النجاح والتكيف السليم في مجال التعلم أو الحياة العامة. وتتجه السـياسـات التربوية والمناهج الحديثة في كثير من الدول التي تعتني بعقول أفرادها نحو التفكير عالي الرتبة، وتضعهُ هدفاً من الأهداف التي يجب ان ينتهي إليها عمليتا التعلم والتعليم، ولذا يرى المربون أن من اولويات المؤسـسـات التعليمية في العصـر الحالي هو اكسـاب الطلبة مسـتويات التفكير العليا عن طريق إعداد البرامج التدريبية التي بدورها تحقق التعلم المستقل والقدرة على حل المشكلات بنشاط وفاعلية لدى المتعلمين (العتوم واخرون، 2009، ص: 220).

ثالثاً: أهداف البحث: Research Objectives.

يهدف البحث إلى تبيان العلاقة الارتباطية بين الحيوية الذاتية والتفكير عالي الرتبة لدى طلبة الجامعة.

رابعا: حدود البحث: Research Limits

الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة الحالية على عينة من طلبة جامعة بابل من التخصصين (العلمي والانساني) ومن الجنسين (الذكور والاناث).

الحدود الزمانية: العام الدراسي (2020 ــ 2021).

خامسا: تحديد المصطلحاتDefinition of the Terms :.

أولاً. الحيوية الذاتية subjective vitality)).

ريان و فريدريك (Frederick 1997 & Ryan): هي حالة من الشـــعور الايجابي بالتنبيه واليقظة والفاعلية و الامتلاء بالطاقة والنشـــاط والتحمس وتعكس مســـتوى الطاقة الذاتية التي يمكن تنظيمها واستخدامها في نشاط هادف (Frederick 1997 & Ryan،565–529 .p).

التعريف الإجرائي Operational Definition : هي الدرجة الكلية التي يحصـــل عليها الطالب عن طريق الإجابة على فقرات مقياس الحيوية الذاتية في البحث الحالي.

ثانيا: التفكير عالي الرتبة (Higher Order Thinking):

ليبمان (lipman 1998،):

التفكير الجيد الذي يجمع فيما بين مكونيه: التفكير الناقد والتفكير الإبداعي، أي أنه مكافئ لاندماج كلا النمطين من التفكير، اذ يتضـــمن التفكير الناقد المحاكمة المنطقية، في حين يتضـــمن التفكير الإبداعي المحاكمة العقلية الإبداعية، فالتفكير الجيد يتكون من مجموعة القدرات الناقدة والإبداعية، التي تمكن الفرد من أن يصحح تفكيره بنفسه، ويفكر تفكيرا عقليا (ليبمان،1998، ص: 44).

التعريف الإجرائي Operational Definition : هي الدرجة الكلية التي يحصـــل عليها الطالب عن طريق الإجابة على فقرات أختبار التفكير عالي الرتبة في البحث الحالي.

الاطار النظري

اولا : مفهوم الحيوية الذاتية

نظرية تقرير المصـــير:(Self- determination theory ديســـي) وريان (Deci & Rayan،1985)

يستند مصطلح الحيوية الذاتية الى نظرية الاصرار الذاتي وهي نظرية شاملة للتحفيز البشري وتشرح هذه النظرية تطور الشخصية الانسانية وادائها ((Ryan &Deci، 2000، p: 227-268 التي عرفها أدوارد ديسي Deci Edward ،وريتشارد ريان Richard Ryan، "رغبة الناس في الانهماك في نشاط معين لكونهم يضعون انفسهم في هذا النشاط ولديهم الشعور بامتلاك سلوكهم ويشعرون انهم مدفوعون ذاتياً للمساهمة بهذا النشاط الذي له محاسن كثيرة من ناحية نوعية الاداء ه .(chirkov، et.al، 2007، P: 153))

وعُدت الحيوية الذاتية من المتغيرات التي يمكن وضعها وبكل ثقة بين النظريات النفسية والحياتية المرتبطة بعمل الانسان وأدائه لوظائفه كونها حالة الشعور بامتلاك طاقة ايجابية متاحة للفرد ضمن سيطرته المنتظمة على نفسه، وعندما يصل الفرد الى الحد الذي يكون فيه بعيدا عن الصراعات والاعباء الخارجية ويشعر بالقدرة على اداء عمل مؤثر عندها يكون الفرد قد وصل الى مرحلة عالية من الحيوية الذاتية اي انها تكون مرتبطة بشعور الفرد وقدرته على العمل(Decharms، 1986)).

ثانيا : مفهوم التفكير عالي الرتبة

(النظرية التطورية) تجاه بياجيه(Piaget's Approach).

قدم بياجيه افتراضين يمكن استخدامهما لتحديد السمات الخاصة بالتفكير عالي الرتبة وهما:

الافتراض الاول: يصبح التفكير أكثر تجريدا مع التطور: اعتقد بياجيه أن التفكير عالي الرتبة تجريدي ومنطقي، باستخدام كلمة تجريد عنى بها بياجيه " بعيد عن الإدراك المباشر والفعل المباشر " فالتفكير المرتبط بشدة الإدراك أو الفعل يعد تفكيرا متدني الرتبة (مثلا، المرحلة الحس-حركية، أو مرحلة ما قبل العمليات)، والتفكير الأقل ارتباطا بالإدراك أو الفعل يعد تفكيراً عالي الرتبة (مثلا مرحلة العمليات المادية، أو مرحلة العمليات المجردة).

الافتراض الثاني: يصبح التفكير أكثر منطقية مع التطور: يشير بياجيه باستخدام كلمة منطقي الى التفكير يخضع تماما للمنطق، فهو يسير في خطوات منطقية متسلسلة ومنظمة، وقبل أن يجري بياجيه تجاربه بوقت طويل، وضع الفلاسفة قوانين كانت تعد على أنها حقائق عالمية. كما أن التفكير في العمليات المادية يخضع للتحليل المنطقي ، فالتفكير المنطقي يتطلب ان يتم تصنيف الأشياء بطريقة تجعل من الممكن وضع استدلالات واستنتاجات معينة، وللتأكد من صحة هذه الاستنتاجات، فمن المهم أن يكون لدينا تعريفات صحيحة للفئات. وان أفضل طريقة

لوضـــع تعريفات صـــحيحة هي اســـتخدام قائمة بالخصـــائص الضـــرورية والكافية للأشـــياء (الزغلول،2005، ص: 179).

الفصل الثالث منهجية البحث وإجراءاته

مجتمع البحث (Society of Research):

ويتألف مجتمع البحث الحالي من طلبة جامعة بابل، الدراســـة الصـــباحية للعام الدراســـي (2019_2020)، وبكلياتها العلمية والإنسـانية، البالغ عددهم (18176)* طالباً وطالبة، توزعوا على كليات جامعة بابل بواقع (6) كليات تمثل الاختصـــاصـــات الانســـانية وبمجموع (8689) طالباً وطالبة جامعية ويمثلون ما نسبته (6،44%)، و(12) كلية تمثل الاختصـاصـات العلمية، وبمجموع (9487) طالباً وطالبة جامعية ويمثلون ما نسـبته (4،55%)، وتوزع الطلبة على وفق متغير الجنس بواقع (7677) طالباً من الذكور ويمثلون ما نســـبته (42%) من مجتمع البحث، و(10499) طالبة من الاناث ويمثلون ما نسبته (58%)

ثالثاً- عينة البحث:

- العينة (Sample) هي عبارة عن مجموعة جزئية من مجتمع الدراســـة يتم اختيارها بطريقة معينة وإجراء الدراســة عليها ومن ثم اســتعمال تلك النتائج وتعميمها على كامل مجتمع الدراســة الأصـلي (عبيدات واخرون، 1999: 84). تمَ اختيار العينة بنسبة (3%)، إذ يشير عودة وخليل (2000) الى ان هذه النسـبة تكون ملائمة للدراسـات الارتباطية عندما يكون مجتمع البحث كبيراً (عودة وخليل، 2000: 178). وقد بلغت عينـة البحث (500) طـالـب وطـالـبة، بواقع (210) طالباً بنسبة (42%) و(290) طالبة بنسبة (58%)، وعلى وفق التخصـص بلغ عدد الطلبة في التخصـــص العلمي (261) طالباً وطالبة بنســـبة (55%)، في حين بلغ عدد طلبة التخصـــص الإنساني (239) طالباً وطالبة بنسبة (44%).

رابعا- ادوات البحث

- مقياس الحيوية الذاتية

تـألف المقيـاس من اربعـة مجـالات وهي:(الطـاقـة البدنيـة، اليقظـة المعرفيـة، اللياقـة الانفعـاليـة، الفاعلية الاجتماعية)

الخصائص السيكومترية لمقياس الحيوية الذاتية

أولاً: الصدق (:(Validity

يعد الصـــدق من اهم خصـــائص المقياس الجيد، ويعرفه روبرت ايبل بأنه الدقة التي يقيس بها المقياس مايجب ان يقيسـه، ويعرفه ايضـاً بأنه مدى تأدية المقياس للفرض الذي يجب ان يحققه أو مدى قيامه بالوظيفة المفترض قيامه بها عندما يطبق على فئة وضـــع لها (كوافحة، 109:2010)، وللتحقق من صـدق مقياس الحيوية الذاتية، أعتمدت الباحثة نوعين من الصـدق هما:

- **الصدق الظاهري Face Validity)):**

يشير هذا الصدق الى مايبدوا ظاهرياً أنه يُقيس ما وُضع لقياسهِ، فهو يعني ان المقياس يبدو صادقاً بالنسبة لمستخدمي المقياس والفاحصين والمفحوصين، ويجب ان يكون المقياس صادقاً ظاهرياً والا يكون المفحوصـــون غير مقتنعين به ويتشـــككون في قيمة المقاييس النفســـية، ففي الصـــدق الظاهري يجب ان تبدوا مفردات المقياس قوية الصـــلة بما يفترض ان المقياس يقيســه (عمر واخرون، 2010: 196)، وقد تحقق الصـدق الظاهري لمقياس الحيوية الذاتية، عن طريق عرض فقرات المقياس بصيغته الأولية على مجموعة من السادة المحكمين من ذوي الاختصاص في مجال العلوم التربوية والنفسية

- **صـدق البنـاء :(Content Validilty)**

البنية أو البناء عبارة عن تصـور مقترح مفترض يوضـح بعض سـمات السـلوك الانسـاني، وتوجد بعض المقاييس التي تســتهدف قياس مثل هذه الابنية، ومن ثم فإننا يجب أن نكون متأكدين من ان المقياس يقيس بالفعل البناء المستهدف وهو مايسـمى بصـدق البناء، اي يتمكن ذلك المقياس من قياس البناء النظري للسمة المقاسة (عطيفة، 2012: 267).

وقد تحققت الباحثة من صـــدق بناء مقياس الحيوية الذاتية من خلال إيجاد القوة التمييزية لفقرات المقياس، والتحقق من مؤشـرات صـــدق فقراتهِ باســلوب الاتســاق الداخلي (أرتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس، وارتباط درجة الفقرة بدرجة المجال الذي تنتمي اليه، وأرتباط درجة المجال بالمجالات الاَخر وبالدرجة الكلية للمقياس)

ثانياً: الثبات Reliability

هو ضـــمان الحصـــول على نفس النتائج تقريباً إذا أعيد تطبيق الاختبار على نفس المجموعة من الأفراد، وهذا يعني قلة تأثير عوامل الصـدفة والعشـوائية على نتائج الاختبار، وبذلك نسـتنتج

ان الثبات يتحقق في قوة العلاقة بين وحدات المقياس والاداء الحقيقي للفرد – فالأداء انما هو دالة القدرة او الخاصية (الرحمن، 2008: 176)، وقد تم التحقق من ثبات مقياس الحيوية الذاتية بطريقتين، هما:

- **الإختبار _ إعادة الإختبار Retest _ Test)):**

تقوم هذه الطريقة على تطبيق الاختبار لمرتين على المجموعة نفسها من المفحوصين بفاصل زمني ملائم، وتتطلب حساب معامل الارتباط بين نتائجهم في المرتين والذي يطلق عليه معامل الثبات(مخائيل، 2015: 96)، ولحساب الثبات بهذه الطريقة تم تطبيق المقياس على عينة مكونة من (40) طالباً وطالبة من جامعة بابل، تم اختيارها بالطريقة الطبقية العشوائية من كليتي الادارة والاقتصاد وهندسة المواد بالتساوي، كما موضح في الجدول

جدول (1)عينة الثبات موزعة بحسب (الجنس – التخصص)

ت	الكلية	التخصص	الجنس		المجموع
			ذكور	إناث	
1	هندسة المواد	علمي	10	10	20
2	الادارة والاقتصاد	أنساني	10	10	20
المجموع			20	20	40

ثم أعيد تطبيق مقياس الحيوية الذاتية على العينة ذاتها بعد مرور (14) يوماً من التطبيق الأول، إذ يرى (Adams،1964) أن إعادة تطبيق المقياس للتعرف على ثباته ينبغي له أن لا يتجاوز مدة أسبوعين من التطبيق الأول (Adams،1964:58)، وباستعمال معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيق الاول والتطبيق الثاني بلغ معامل الثبات للمقياس (0،89)، وبعد تربيع معامل الثبات ظهر انه بلغ (0،79) يعد معامل جيد إذا ماقورن بالمعاملات المحكية التي تشير الى انه إذا كانت قيمة معاملات الثبات اكبر من (0،50) فأنها تعد جيدة.

- **معادلة الفا كرونباخ للإتساق الداخلي: .(Alpha Coefficient for Internal Consistenc)**

يشـــير ثورندايك وهيجن (1989) إلى أن اســـتخراج الثبات تبعاً لهذه المعادلة يتوقف على الاتســـاق في اســـتجابة المفحوص على كل فقرة من فقرات المقياس، وتعتمد على حســـاب الارتباطات بين درجات الفقرات على اعتبار ان كل فقرة عبارة عن مقياس قائم بذاته، ويؤشـــر معامل الثبات اتساق اداء المفحوص اي التجانس بين فقرات المقياس(الكبيسي، 2001 :297). ولاســـتخراج معامل الثبات بهذه المعادلة خضـــعت درجات اســـتمارات عينة التحليل الإحصـــائي لمقياس الحيوية الذاتية البالغ عددها(400) اســـتمارة لمعادلة الفاكرونباخ، إذ بلغت قيمة معامل الثبات بمعادلة الفا كرونباخ (87،0)، وهذا يدل على اتســـاق فقرات مقياس الحيوية الذاتية وتجانسها فيما بينها.

- **وصف مقياس الحيوية الذاتية بصيغته النهائية:**

بعد التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس الحيوية الذاتية أصبح بصيغته النهائية يتكون من (34) فقرة موزعة على اربعة مجالات، يتضـــمن المجال الأول الطاقة البدنية (8) فقرات، اما المجال الثاني فتمثل اليقظة المعرفية تكوَن من (11) فقرة، وتكون المجال الثالث اللياقة الانفعالية من (8) فقرات، بينما تكون المجال الرابع الذي يتمثل في الفاعلية الاجتماعية من (7) فقرات

ثانيا: اختبار التفكير عالي الرتبة

بعد ان اطلعت الباحثة على الادبيات والدراســـات الســـابقة ذات العلاقة بمتغير التفكير عالي الرتبة تبنت مقياس التفكير عالي الرتبة الذي اعده (حســـين، 2016) لكونه المقياس المحلي الوحيد المعد على عينة طلبة الجامعة، وبذلك فهو المقياس الاكثر ملاءمة لتحقيق اهداف البحث الحالي عن غيره من المقاييس الاخرى.

ويتكون المقياس من مجالين هما (التفكير الناقد، التفكير الابداعي)، بالاعتماد على تعريف ليبمان للتفكير عالي الرتبة وعلى المكونين الذي وضـــعهم ليبمان (Lepmin) واعتبرهم دعامتين يعتمد عليهم التفكير عالي الرتبة

الخصائص السيكومترية لاختبار التفكير الناقد:

ينبغي أن تتوافر في الاختبار بعض الخصـــائص الســـيكومترية الأســـاســـية، ومن أهمها الصـــدق والثبات وعلى وفق ذلك تحققت الباحثة من صدق وثبات الاختبار وفق الخطوات الآتية:

أولاً: الصـــدق :(Validity)

للتحقق من صدق اختبار التفكير الناقد اعتمدت الباحثة نوعان من الصدق هما:

1_ الصدق الظاهري Face Validity)):

تحقق هذا النوع من الصـــدق لاختبار التفكير الناقد من خلال عرض فقرات وتعليمات، وبدائل الاختبار، وطريقة تصحيحه، على (26) محكماً من المختصين في العلوم التربوية والنفسية، وقد تم الأخذ بآرائهم حول صـــلاحية فقرات الاختبار وبدائله، وتعليماته، وطريقة القياس، وملاءمته لمجتمع البحث، وكما مرَ ذكره سابقاً.

2_ صـدق البنـاء (Construct Valdity):

تم التحقق من دلالات صدق البناء لـــ (اختبار التفكير الناقد) على وفق ما أشارت إليه أدبيات القياس النفسي من خلال:

- معامل الصعوبة: اتضح ان جميع فقرات الاختبار متوسطة الصعوبة، فقد تراوحت معاملات صـعوبتها بين (0،30 _ 0،69) فكانت معاملات صـعوبتها ضـمن المدى المتوسـط إذ تم اعتماد محك ايبل بوصفه المحك الاكثر استخداماً من غيره لأستبقاء الفقرات او حذفها.
- **إيجاد القوة التمييزية:** باستخدام معادلة التمييز، اتضح ان جميع الفقرات قادرة على التمييز، وهي أعلى من القيمة المحكية المطلوبة البالغة(0.20) على وفق محك ايبل
- **الاتســـاق الداخلي:** حُســـبت العلاقة الارتباطية بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للاختبار، وارتباط درجة الفقرة بدرجة المجال الذي تنتمي اليه وارتباط درجة المجال بالمجالات الأخرى وبالدرجة الكلية للاختبار، وكذلك تم أختبارها بالأختبار التائي لدلالة معاملات الارتباط، وقد حققت جميع الارتباطات دلالة احصـائية عند مستوى دلالة (0،05) ودرجة حرية (398) إذ تبلغ القيمة الجدولية (1،96).

ثانياً: الثبـات (:(Reliability

أُستخرج الثبات لـ (اختبار التفكير الناقد) بالطريقة الاتية:

- **التجانس الداخلي (معادلة كيودر –ريتشاردسون 20).**

الاساس الذي تقوم عليه هذه المعادلة هو إمكانية حساب الثبات من عملية تطبيق واحدة للاختبار دون حاجة الى تقسـيمه كما في طرق التجزئة النصـفية، وتسـتعمل هذه المعادلة مع الاختبارات التي تكون الإجابة على فقراتها اما صحيح أو غير صحيح (الطريري، 1997 : 211)، وبموجب ذلك احتســـب الثبات وفقاً لهذه المعادلة من خلال تطبيق الاختبار على عينة مكونة من (40) طالباً وطالبة تم اختيارها بالطريقة الطبقية العشوائية، كما موضح في جدول (11)، والجدول (2) يبين معاملات ثبات الاختبار.

جدول(2)

معامل الثبات للمجالات الفرعية والاختبار ككل وفق طريقة معادلة (كيودر_ ريتشاردسون 20)

المجال	الاستنتاج	تقويم الحجج	الاستنباط	التفسير	معرفة الافتراضات	المقياس ككل
معامل الثبات	79،0	76،0	82،0	85،0	87،0	82،0

وظهر ان قيمة معامل الثبات بمعادلة كيودر _ ريتشـــاردســـون (20) قد بلغت لاختبار التفكير الناقد ككل (82،0)، ولمجال الاستنتاج (79،0)، ومجال تقويم الحجج (76،0)، ومجال الاستنباط (82،0)، ومجال التفسير (85،0)، بينما بلغ معامل ثبات مجال معرفة الافتراضات (87،0)، وبعد تربيع قيم معاملات الثبات ظهر انها بلغت (67،0) لاختبار التفكير الناقد ككل، ولمجال الاستنتاج (62،0)، ولمجال تقويم الحجج (58،0)، ولمجال الاستنباط (67،0)، ولمجال التفسير (72،0)، بينما بلغ معامل ثبات لمجال معرفة الافتراضات (76،0)، وهي جميعها تعد معاملات جيدة إذا ماقورنت بالمعاملات المحكية التي تشـــير الى انه إذا كانت قيمة معاملات الثبات اكبر من (50،0) فأنها تعد جيدة.

الخصائص السيكومترية للاختبار:

تحققت الباحثة من صدق وثبات اختبار التفكير الابداعي وفق الخطوات الآتية:

أولاً: الصـــدق :(Validity)

للتحقق من صدق اختبار التفكير الابداعي اعتمدت الباحثة نوعان من الصدق هما:

1_ الصدق الظاهري Face Validity)):

تحقق هذا النوع من الصـدق لاختبار التفكير الابداعي من خلال عرض فقرات وتعليمات، وبدائل الاختبار، وطريقة تصـــحيحه، على (26) محكماً من المختصـــين في العلوم التربوية والنفسية، وقد تم الأخذ بآرائهم حول صلاحية فقرات الاختبار وبدائله، وتعليماته، وطريقة القياس، وملاءمته لمجتمع البحث، وكما مرَ ذكره سابقاً.

2_ صـدق البنـاء (Construct Valdity):

تم التحقق من دلالات صدق البناء لـ (اختبار التفكير الابداعي) على وفق الاسلوب الاتي:

- **مصـــفوفة معامل الارتباط الداخلية:** اتضـــح تشـــبع جميع فقرات التفكير الابداعي، بمجالاته الثلاث ويُعد ذلك مؤشراً جيداً لصدق الاختبار.

ثانياً: الثبات (:(Reliability

تم التحقق من ثبات اختبار التفكير الابداعي من خلال الاتي:

- **الإختبار _ إعادة الإختبار Retest _ Test)):**

أوجد (خير الله، 1981) ثبات اختبار التفكير الابداعي في البيئة المصرية عن طريق أسلوب إعادة الاختبار وحصـــل على معاملات ثبات الاختبار الطلاقة (0،64) والمرونة (0،86) والأصالة (0،84) والاختبار ككل (0،80) وحسب(حسين، 2012) ثبات الاختبار بالأسلوب نفســه حيث بلغ معامل الثبات لكل من الطلاقة (0،60) والمرونة (0،82) والأصـــالة (0،78) والاختبار ككل (0،74) (حسين، 2012: 186_187)

وفي الدراسة الحالية اتبعت الباحثة الأسلوب نفسه، تم تطبيق الاختبار على عينة مكونة من (40) طالباً وطالبة من جامعة بابل، تم اختيارها بالطريقة الطبقية العشـوائية، كما موضـح في جدول (11)، ثم أعيد تطبيق الاختبار على العينة ذاتها بعد مرور (14) يوماً من التطبيق الأول، إذ يرى (Adams،1964) أن إعادة تطبيق المقياس للتعرف على ثباته ينبغي له أن لا يتجاوز مدة أسبوعين من التطبيق الأول (Adams،1964:58)، وباستعمال معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيق الاول والتطبيق الثاني بلغ معامل ثبات الطلاقة (0،66) والمرونة (0،80) والأصالة (0،82) وللاختبار ككل (0،76) وهي معاملات ثبات جيدة يمكن الركون إليه وتشير إلى إمكانية اعتماد الاختبار.

- **ثبات تصحيح الاختبار:**

تشير موضوعية الاختبار الى علاقة اكيدة بين اراء اكثر من مقوم على نتائج الاختبار (عبد الجبار واحمد، 1984: 136)

إذ تقوم فكرة ثبات التصحيح على حساب الارتباط بين درجات الطلبة المقدرة من قبل مصحح ودرجاتهم المقدرة من قبل مصـــحح آخر(عودة، 1985: 152)، ولحســـاب ثبات التصـــحيح لأختبار التفكير الابداعي أختارت الباحثة (60) استمارة بشكل عشوائي عرضت على مصحح آخر لاعادة تصحيحها دون أن تكون هناك إشارات على الاستمارات من قبل المصحح الاول الباحثة، اذ بلغت نسـبة الارتباط بين تصـحيح الباحثة والمصـحح الاخر في درجة الطلاقة (0.88) والمرونة (0.90) والاصـــالة (0.82) بينما بلغت للاختبار ككل (0،87) وهذا يعد معامل ارتباط جيد بين تصحيح الباحثة والمصحح الآخر، يمكن الاعتماد عليه في الدراسات.

- **وصف اختبار التفكير عالي الرتبة:**

يتألف اختبار التفكير عالي الرتبة بصـــيغته النهائية من مجالين هما(التفكير الناقد، التفكير الابداعي):

- **التفكير الناقد:** الذي يتألف من (62) فقرة موزعة على خمس اختبارات فرعية بواقع (14) فقرة لمجال الاستنتاج و (12) فقرة لمجال تقويم حجج و(12) فقرة لمجال الاستنباط و(12) فقرة لمجال التفســـير بينما تكون مجال معرفة الافتراضـــات من (12) فقرة، وتختلف بدائل الإجابة عنه باختلاف كل اختبار فرعي، إذ تعطى درجة (1) إلى الاســـتجابة الصـــحيحة ودرجة (صفر) إلى الاستجابة الخاطئة، وتحسب الدرجة الكلية لكل مستجيب على الاختبار كلاً بواسطة جمع درجات استجابته على الاختبارات الفرعية الخمسة جميعها.
- **أما مجال التفكير الإبداعي:** يتألف من ثلاث مهارات هي (الطلاقة – المرونة – الأصـــالة)، إذ تكون من خمس اختبارات ولكل اختبار موقفان أو عبارتان وبذلك أصـــبح عدد الفقرات عشـر عبارات أو فقرات تقيس القدرة على التفكير الإبداعي، ومجموع الدرجات التي يحصـل عليها الافراد من إجابتها على الأجزاء الخمسة تمثل درجة الإبداع الكلية للتفكير الإبداعي.

عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها:

الاول: تعرف الحيوية الذاتية لدى طلبة الجامعة.

بعد تطبيق مقياس الحيوية الذاتية بصـورته النهائية، أُسـتخرج المتوسـط الحسـابي لدرجات أفراد العينـة من طلبـة الجـامعـة البـالغ عددهم (500) طـالبـاً وطـالبـة، فبلغ متوســـط درجـاتهم (92.482) درجـــــــــــة، وبانحراف معياري مقداره (15.687) درجة، في حين بلغ الوسط الفرضـــي(85) درجة، ولمعرفة دلالة الفرق بين المتوســـطين تم اســـتعمال الاختبار التائي لعينة واحدة (t–test)، وتبين وجود فرق دال إحصـــائياً باتجاه متوســـط العينة، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (665،10) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية (96،1) عند مستوى دلالة (05،0) ودرجة حرية (499) والجدول(3) يوضح ذلك.

جدول (3)

الاختبار التائي لعينة واحدة لتعرف الحيوية الذاتية لدى طلبة الجامعة

المتغير	عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	القيمة التائية		مستوى الدلالة 05،0
					المحسوبة	الجدولية	
الحيوية الذاتية	500	92.482	15.687	85	10.665	96،1	دالة

***القيمة التائية الجدولية = (96،1)، عند مستوى دلالة (05،0)، وبدرجة حرية (499).**

يتبين من جدول رقم () أن طلبة الجامعة يتمتعون بحيوية ذاتية، فعلى الرغم من الظروف البيئية التي يعيشـــون بها، والواقع الاجتماعي والســـياســـي، وموجات المظاهرات المطالبة بالحقوق المشـروعة التي يتحمل مسـؤوليتها الشـباب، ومنهم طلبة الجامعة، وأن لديهم القدرة على مواجهة الصـعاب والشـدائد، وإحساسـهم بأنهم الطاقة الهائلة الشـابة القادرة على التغيير، بما يمتلكونه من إرادة، وإصرار، وعدم استسلام، فنجاحهم وتفوقهم يأتي مع ضمان حقوقهم المشروعة.

ثانيا :التفكير عالي الرتبة لدى طلبة الجامعة.

تحقيقاً لهذا الهدف تم تحليل درجات عينة البحث البالغة (500) طالب وطالبة على مقياس اختبار التفكير عالي الرتبة، وبما إن التفكير عالي الرتبة يتكون من مكونين هما التفكير الإبداعي والتفكير الناقد فأن مجموع درجات المكونين تمثل الدرجة الكلية للتفكير عالي الرتبة، وبعد تحليل اجاباتهم، ظهر ان مدى الدرجات قد تراوح بين (139_ 214) وبمتوسـط حسـابي (176.048) وانحراف معياري (14.869) ولتحديد اعدد الطلبة من ذوي التفكير العالي الرتبة، تم تحديد نقطة القطع اعتمـاداً على المعـادلـة (**الوســـط المتحقق +1،96x**) إذ بلغت (177) درجـة، والتي بموجبها يعد الطالب من ذوي التفكير عالي الرتبة عندما يحصـل على درجة (177) فأكثر، وبعد أحصـــاء الطلبة وفقاً لهذه الدرجة تبين أن (247) طالباً وطالبة من ذوي التفكير عالي الرتبة، وجدول (4) يبين ذلك.

جدول (4)

الوسط الحسابي والانحراف المعياري ونقطة القطع لـ (اختبار التفكير عالي الرتبة)

المتغـــير	عدد العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نقطة القطع وفقاً المعادلة	ذوي التفكير عالي الرتبة	
				(الوسط المتحقق+1،96x)	العدد	النسبة
التفكير عالي الرتبة	500	176.048	14.869	177	247	%49

ولأجل التعرف الى الدلالة الاحصـــائية للفروق الظاهرة، فقد تم اعتماد اختبار مربع كاي لحســـن المطابقة، وظهرت النتائج على ما مبينة في جدول (5) وشكل (1)

جدول (5)

قيمة مربع كاي حسن المطابقة لتكرار ذوي التفكير عالي الرتبة ونسبهم

التفكير عـالي الرتبـة بحسب درجة القطع	تكرارات التفكير عـالي الرتبة		النسبة	قيمة مربع كاي		مســـتوى الـدلالـــة 05،0
	الملاحظ	المتوقع		المحسوبة	الجدولية	
اعلى من درجة القطع	247	250	%49	072،0	84،3	غير دالة
اقل من درجة القطع	253	250	%51			

نسب عينة البحث ممن يمتلكون التفكير عالي الرتبة من عدمه

الجدولية البالغة (84،3) عند مســـتوى دلالة (05،0) ودرجة حرية (1) وهذا يعني ان الفروق الظاه يتضح من الجدول () أعلاه ان قيمة (χ^2) المحسوبة قد بلغت (072،0) وهي أصغر من قيمة (χ^2) رة ليســت ذات دلالة احصـــائية. تدل هذه النتيجة على أن نســبة الطلبة الذين يمتلكون القدرة على التفكير عالي الرتبة تكاد لا تختلف عن نســـبة الطلبة الذين لا يمتلكونه. أي ان عينة البحث من طلبة الجامعة لا يغلب عليهم امتلاك القدرة على التفكير عالي الرتبة، وهذا يشـــير الى ان طلبة الجامعة لايمتلكون التفكير عالي الرتبة. ويمكن إن يعود ذالك إلى ضـــعف

الخبرات التراكمية التي حصل عليها الطلبة ابتداء من المرحلة الابتدائية مروراً بالمرحلة المتوسطة والإعدادية وصـــولاً إلى المرحلة الجامعية فضـــلاً عن ضـــعف الخبرات المعرفية والمهارية التي يتلقاها الطلبة في المرحلة الجامعية ، إذ لم تنم القدرات على التفكير بصـــورة جيدة. وتتفق هذه النتيجة التي تم التوصـــل إليها مع ما أشـــار (Lipman) حيث يجب إن يكون الاهتمام بنوعية الطالب وهو يعمل ويجب إن يولى اهتماماً خاصـاً إلى تأملات الطلبة في قضـايا مفتوحة النهاية ويوصـي ليبمان بوجوب إدخال الفلسفة إلى المنهاج المدرسي بحيث ينشغل الطلبة في قضايا و حوارات فلسـفية وهذا بدوره يحرضـهم على التفكير عالي الرتبة في غرفة الصـف، عندما تتحول الصـف الى مجتمع متقصـي ، حيث يصـغي الطلبة بعضـهم إلى بعض باحترام ، ويبنون على أفكار بعضهم بعضاً مما يعزز الحوار والتأمل بشأن المعرفة (ليبمان، 1998، ص 151).

العلاقة الارتباطية ذات الدلالة الارتباطية بين الحيوية الذاتية والتفكير عالي الرتبة لدى طلبة الجامعة.

لتحقيق هذا الهدف أســتعملت الباحثة معامل ارتباط بيرســون (Person Correlation) لحسـاب العَلاقة بين درجات أفراد العينة على مقياس الحيوية الذاتية ودرجاتهم في اختبار التفكير عـالي الرتبـة، إذ بلغـت قيمـة معـامـل الارتبـاط (997،0)، وللتحقق من دلالـة معـامـل الإرتبـاط أُســتعمل الإختبار التائي لدلالة معامل الإرتباط، وكانت القيمة التائية المحســوبة (287.737) أكبر من القيمة التائية الجدولية والبالغة (96،1)، عند مســتوى دلالة (05،0)، ودرجة حرية (498)، وكما مبين في الجدول (6).

جدول(6)

نتائج العلاقة الارتباطية بين الحيوية الذاتية والتفكير عالي الرتبة لدى عينة البحث

ضحجم العينة	معامل الارتباط	درجة الحرية	القيمة التائية لدلالة معامل الارتباط		مستوى الدلالة (05،0)
			المحسوبة	الجدولية	
500	997،0	498	287.737	96،1	دال

يتضـــح من الجدول () أن قيمة معامل الإرتباط بين درجات أفراد العينة في الحيوية الذاتية ودرجاتهم في اختبار التفكير عالي الرتبة دالة إحصائية وموجبة، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة لدلالة معامل الإرتباط (287.737) أكبر من القيم التائية الجدولية (960،1)، عند مستوى دلالة (05،0). مما يشير إلى أن هناك عَلاقة إيجابية حقيقية (ارتباط طردي قوي)

الاستنتاجات:

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها يمكننا أن نستنتج النقاط الآتية:

إن لدى طلبة الجامعة حيوية ذاتية.

- ان طلبة الجامعة لا يمتلكون تفكير عالي الرتبة.
- توجد عَلاقة إرتباطية قوية بين الحيوية الذاتية والتفكير عالي الرتبة.
- تعزيز عملية التوجيه، والإرشـــاد التربوي للطلبة، من قبل الجامعات من أجل دعم حيويتهم الذاتية في اســـتثمار إمكانياتهم وقدراتهم الحقيقية، مما يدفعهم إلى الأنشـــطة التي تظهر كفاءتهم واستقلالهم في اتخاذ القرارات، والمشاركة في الأنشطة الاجتماعية، وتفريغ انفعالاتهم، مما يؤدي إلى تعزيز حيويتهم الذاتية.
- حث القائمين على العملية التعليمية توفير بيئة صفية تسودها التقدير والشعور بالثقة وتقبل الأفكار والآراء التي تطرح من المتعلمين كل هذا بدورة يعمل على تنمية التفكير لدى الطلبة.

المقترحات

تتناول الحيوية الذاتية، وعلاقتها بمتغيرات أخرى في المجال النفســـي، كالمناعة النفســـية، الضغوط المهنية، أو الكفاح الأخلاقي

- أجراء دراسة عن علاقة مستويات التفكير عالي الرتبة ومستويات التفكير الهندسي أو علاقتهُ بالمفاهيم الرياضية.

- راتب، أسامة كامل (2000): تدريب المهارات النفسية وتطبيقها في المجال الرياضي . دار الفكر العربي، القاهرة.
- العتوم، (2009): **تنمية مهارات التفكير**، ط 2، دار المسيرة ،عمان.
- الزغول، عماد عبد الرحيم.(2005)، **مبادئ علم النفس التربوي**، ط5، العين، الإمارات العربية المتحدة ،دار الكتاب الجامعي.
- صالح، (2000): **التفكير الأضطهادي وعلاقته بأبعاد الشخصية**. اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد

- علي، اســماعيل ابراهيم ، والمشــهداني ،وســام توفيق لطيف .(2013)، **اســاليب التعلم والتفكير نظرة معرفية في الفروق الفردية** ، دار الملوية للنشر والتوزيع .
- ليبمان ، ماثيو (1998) : **المدرســة وتربية الفكر** ، منشـورات وزارة الثقافة ، مكتبة الأسـد، دمشق ، سوريا ترجمة ابراهيم يحيى الشهابي
- Chirkov ،V ،.Vansteenkiste ،R.T.، Lynch، M) .2007 .(**The role of self-determined motivation and goals for study aboard in the adaptation of international students** ،international **journal of intercultural relations** ،Vol. 31.
- Deci ،E & ،.Ryan، R) .2000 .(**The "What "and "Why "of goal pursuits: Human needs and the self-determination of behavior .** Psychological Inquiry، 11)4.(
- Nix، G. A.، Ryan، R. M.، Manly، J. B & ،.Deci ،E. L) .1999 .(**Revitalization through self-regulation: The effects of autonomous and controlled motivation on happiness and vitality .**Journal of Experimental Social Psychology، 35)3.(
- Seligman&،Csikszentmihalyi،M)،.2000.(Positivepsychology Aintroduction **American psychologist**،55،5-14.
- Maslach ،C.،1 ،Schaufeli ،W.B &،.Michael P .Leiter ،M.P).2001.(**Job Burnout .**Annual Review of Psychology، 52.